سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تشيكوسلوفاكيا (١٩١٨-١٩٣٩)

د. سحر عباس خضير
جامعة ديالى-كلية التربية

المقدمة

يرتبط تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ اوروبا ارتباطا جدلياً، لا سيما في القرون الثلاثة الاولى، منذ تاريخ الاكتشاف ١٤٩٤ وحتى تاريخ الاستقلال ١٧٨٣، ولا يمكن بأي حال من الاحوال فصل التاريخين عن بعضهما لاعتبارات مهمة ابرزها ان جذور سكان الولايات المتحدة اليوم هي جذور اوروبية، وان اللغة المستعملة هناك هي لغة اوربية، وان الكثير من الاحداث السياسية الاوربية، لها انعكاساتها الواضحة على الساحة السياسية داخل الولايات المتحدة. ورغم اتباعها سياسة العزلة او ما عرف بمبدأ مونرو منذ العام ١٨٢٣ اي الابتعاد عن شؤون القارة الاوروبية ومشاكلها.

اختارت الولايات المتحدة العزلة طوعياً، رغبة منها في ان تنفرد بالقارتين الامريكيتين لوحدها ولاجل تعزيز جهودها الاقتصادية والسياسية والعسكرية لدعم تواجدها المادي والمعنوي الى الشمال والجنوب من حدود بلادها، رغم اعلانها ان السبب في اختيارها كانت الحروب النابليونية (١٨٠٤-١٨١٥) وما سببته من كوارث بشرية وطبيعية، ولكنها مع ذلك كانت تتدخل في اوروبا او باقي اجزاء العالم بين الفينة والاخرى خدمة لمصالحها القومية، اقتصادية وتبشيرية، وفي ذلك امثلة عديدة تارة مع الدولة العثمانية وتارة مع الصين واخرى في افريقيا، وغير ذلك.

ورغم تخليها عن مبدأ مونروعام ١٩١٧ عندما شاركت بجدية في بل ساهمت مساهمة فعالة، في تحقيق النصر للحلفاء في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ثم شاركت بوفد مثلها بارفع الشخصيات السياسية في مؤتمر السلام بباريس ١٩١٩ الا انها عادت مرة اخرى الى مبدأ العزلة بعد ان قيد الكونغرس الامريكي يد رئيس بلاده ودور ولسن Wilson Woodroul Thomas (١٨٥٩-١٩٢١ /١٩١٣-١٩٢١) سياسياً. وبقيت هذه العزلة قائمة حتى عام ١٩٤١ عندما تمكن الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت D. Franklin Roosevelt (١٨٨٢-١٩٤٥ /١٩٣٣-١٩٤٥) من اقناع الرأي العام الامريكي بضرورة التواجد على الساحة السياسية الاوروبية فاخراج الولايات المتحدة الأمريكية، ساعده في ذلك الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر في ٧ كانون الاول

١٩٤١، والى الابد من مبدأ العزلة. ولكن يبقى التساؤل قائماً اذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد نقضت مبدأ مونرو قبيل الحرب العالمية الاولى ولمرات عديدة فهل استمرت السياسة نفسها قبيل الحرب العالمية الثانية؟ واذا كان الجواب بنعم فانه يقود الى تساؤل جديد الا وهو ما هي الظروف التي قادت الولايات المتحدة الأمريكية الى اتباع سياسة ازدواجية؟ ومن هي القوة التي كانت تتجنبها بحيث تلتزم علناً بسياسة الحياد تنقضه خفية؟.

لأجل الاجابة على كل هذه التساؤلات يأتي بحثنا المتواضع هذا والمعنون "**سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تشيكوسلوفاكيا (١٩١٨-١٩٣٩)**" لا سيما وأن جزء كبير من هذه التساؤلات نجد اجابته بين ملفات الخارجية الأمريكية المذيلة بتواقيع السفراء الامريكيين في جمهورية تشيكوسلوفاكيا او كبار موظفي الخارجية الأمريكية فضلاً عن اهتمامهم بحكم التخصص اولاً وللظرفية التاريخية التي كانت تمر بها ثانيا.

قسم البحث من هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث، تحدثنا في المبحث الاول عن نشأة تشيكوسلوفاكيا وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، وفي ثانياً عن العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي ربطت الطرفين بين (١٩٢٠-١٩٣٣) اي في العهد الذي عرف تاريخياً في الولايات المتحدة بأسم عهد الجمهوري، واخيرا موقف الولايات المتحدة في احداث تشيكوسلوفاكيا (١٩٣٣-١٩٣٩) اي منذ تولي روزفلت حكم البلاد وحتى احتلال تشيكوسلوفاكيا من القوات النازية عام ١٩٣٩. اعتمد البحث على جملة من الوثائق جاءت وثائق الخارجية الأمريكية Foreign Relation of the United ftates والتي تعرف اختصاراً بـ(FRUS) في مقدمتها لما ضمته من معلومات قيمة عن تلك المرحلة، ثم كتاب المؤلفين Oscar Theodor Barck(gr) وNelson Mansfred، الاستاذين في جامعة سيراكيوس Syracuseالأمريكية، المعنونThe United state in its World Relations والذي صدر عام ١٩٦٠ وفيه معلومات وثائقية مهمة جداً عن علاقات الولايات المتحدة مع اوروبا بشكل خاص ومع باقي اجزاء العالم بشكل عام ساعدهما في ذلك ان الاستاذين كانا شهود عيان على بعض الاجتماعات التي ضمت كبار المسؤلين الامريكيين والتشيكوسلوفاكيين في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية، عندما كانا موظفين في الاخيرة. لذلك كان الكتاب بمثابة مذكرات شخصية-سياسية لكليهما. اما الكتب المعربة فيأتي كتاب

أ. ج .ب تايلور المعنون اصول الحرب العالمية الثانية في المقدمة كون مؤلفه مؤرخاً وكان شهاد عيان، كذلك على الاحداث التاريخية العصيبة التي مرت على العالم، لذلك ضم الكتاب معلومات واضحة عن تحركات الاطراف جميعاً.

وتأتي رسالة الباحث حيدر ربيع طاهر الموسوي المعنونة الازمة التشيكوسلوفاكية (١٩٣٨-١٩٣٩) في مقدمة المصادر العربية المستخدمة هنا كون الرسالة عنيت بتاريخ تشيكوسلوفاكيا ودرس الباحث فيها تاريخ البلد منذ نشأته وحتى احتلاله من النازيين.

اولاً: نشأة جمهورية تشيكوسلوفاكيا وموقف الولايات المتحدة منها (١٩١٨-١٩٢٠)

تعود الجذور الاولى للجمهورية التي عرفت ما بين (٦ كانون الثاني ١٩١٨-١ كانون الثاني ١٩٩٣) باسم جمهورية تشيكوسلوفاكيا الى الاشهر الاولى للحرب العالمية الاولى، اذ قاد توماس مازاريك[١] Thomes Masarys (١٨٥٠-١٩٣٧) حملة له في اوروبا بدأت في العشرين من تشرين الاول ١٩١٤ بزيارته لهولندا، ثم لندن في ١٩ ايار ١٩١٥، حيث التقى هناك بكبار المسؤلين وناقش معهم امكانية دمج الاراضي التشيكية (بوهيميا وموارفيا وسيليزيا) مع اقليم سلوفاكيا لانشاء دولة بعيدة عن تسلط المملكة الثنائية النمسا-المجر، ثم زار باريس حيث شُكِل فيها اول مجلس وطني عرف باسم البرلمان الوطني للاراضي التشيكية، الذي تبنى طروحات مازاريك واللجنة التشيكية الخارجية في المطالبة بانشاء دولة تشيكوسلوفاكيا المستقلة[٢].

وحصل الناشطون التشيك على دفع المعنوي كبير عندما اردج الحلفاء (الوفاقيون) بندا تضمن "**تحرير تشيكوسلفاكيا من السيطرة الاجنبية**"[٣]، عندها وفي ٣٠ ايار ١٩١٨ تحول اسم البرلمان الوطني للاراضي التشيكية الى البرلمان الوطني التشيكوسلوفاكي واتخذ من باريس مقراً له، وبعد انحلال المملكة الثنائية في ١٦ تشرين الاول ١٩١٨، ترأس مازاريك البرلمان الوطني التيشكوسلوفاكي وطالب في ١٨ من الشهر نفسه باستقلال تيشكوسلوفاكيا[٤].

ازاء ذلك تمكن التشيك في الداخل وتحت قيادة كارل كريمر[٥] (١٨٦٠-١٩٣٧) Karl Kramer احد كبار القوميين داخل تشيكيا، من تشكيل اللجنة الوطنية التيشكوسلوفاكية في براغ، والتي سرعان ما أعلنت وفي يوم انبثاقها في ٢٨ تشرين الاول ١٩١٨، عن استقلال جمهورية تيشكوسلوفاكيا، بعد ان استطاع الجنود التشيك، المؤيدين للجنة الوطنية التيشكوسلوفاكية[٦]، من السيطرة على المباني الحكومية في العاصمة براغ، وانتضمت

الجمعية الوطنية التي اعلنت في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٨ عن انتخاب مازاريك رئيساً للجمهورية، وكريمر رئيساً للوزراء، وادور بينيش[٧] (١٨٨٤-١٩٤٨) Eduard Benes، سكرتير البرلمان الوطني التيشكوسلوفاكي وزيراً للخارجية. ودخلت مملكة بوهيميا، وبضمنها اراضي السوديت، داخل حدود الدولة المعلنة، وفي١٤ كانون الاول ١٩١٨ تمكنت حكومة براغ من السيطرة على براتيسلافا Bratislava، عاصمة اقليم سلوفاكيا، وتم تقسيم دوقية تيشن Teschen بين الدولة الجديدة بولندا انتظاراً لمقررات مؤتمر السلام المزمع عقده في باريس. واخيراً دخل اقليم روثينيا Ruthenia، في شرق الجمهورية الى تشيكوسلوفاكيا[٨].

ترأس كريمر وبنيش وفد بلادهم لمؤتمر السلام الذي افتتحت اولى جلساته في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩، في قصر فرساي بباريس، وحضرا الاجتماع الذي عقد في الخامس من شباط، وقدما احد عشرة مذكرة لتحديد حدود تشيكوسلوفاكيا الجديدة، وكان قرار اعضاء مؤتمر السلام قضى بضرورة منح تشيكوسلوفاكيا حدودها التاريخية الاقليمية في بوهيميا وموراڤيا وسليزيا والحدود القومية في سلوفاكيا. كما ضم اليها اقليم روثينيا بشرط منح سكانه الحكم الذاتي ومجلس تشريعي خاص بهم، فيما رفض اعضاء المؤتمر المطالب التشيكوسلوفاكية في لوسانيا والممر الاقليمي الى يوغسلافيا، وتم تضمين النقاط اعلاه في المواد ٨١-٨٦ من معاهدة فرساي الموقعة في ٢٨ حزيران ١٩١٩ إذ تم الاعتراف باستقلال جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاولى[٩] واجبرت المانيا على الاعتراف بها، وبدأت الدولة الجديدة تبني علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية مع الدول الاخرى وكانت الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة تلك الدول[١٠].

تعود جذور اللقاءات الرسمية الأمريكية - التشيكوسلوفاكية (اذا جاز التعبير) الى مطلع العام ١٩١٨، عندما زار توماس مازاريك العاصمة واشنطن، ضمن جولته بين عواصم دول الحلفاء، لحشد الدعم والتأييد الدولي لانشاء دولة تشيكوسلوفاكيا، وكان قد وضع دعم الرئيس الامريكي ودرو ولسن[١١] في مقدمة اولويات زيارته لاسيما بعدما اطلق ولسن بنوده الاربعة عشر[١٢]وفيها دعا، ضمن ما دعا اليه، حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وبعد اجتماعهما في البيت الابيض الأمريكي في ٢٦ ايار ١٩١٨، اعلن الرئيس الامريكي ان تحرير التشيك والسلوفاك من السيطرة الاجنبية هو احد اهداف حلفائه في الحرب[١٣].

كان ذلك الاعلان بمثابة الخطوة الاولى لتبني موقف امريكي مؤيد للمطالب التشيك والسلوفاك في التحرر من حكم المملكة الثنائية، بعدها جاء سيل من التصريحات ومن كبار المسؤولين في الادارة الأمريكية كانت تصب في الاتجاه نفسه، فقد صرح روبرت لانسنك[١٤] Robert Lansing، وزير الخارجية (١٩١٥-١٩٢٠)، في ٢٧ ايار ١٩١٨، بان الادارة الأمريكية متعاطفة الى حد بعيد مع حقوق التشيك والسلوفاك في حكم اراضيهم بأنفسهم، وان حكومة بلاده ترحب باقامة دولة موحدة مستقلة بعيدة عن اي تدخل أجنبي[١٥].

تكللت زيارة مازاريك بالنجاح عندما تمكن من جمع شتات التشيك والسلوفاك الساكنين[١٦] في الولايات المتحدة وعقد معهم مؤتمرا عاماً في الثلاثين من ايار تمخض عن التوقيع لاول مرةعلى ميثاق ضم التشيك والسلوفاك عرف باسم ميثاق بتسبرغ Pittsburg Pact، تعهد فيه المهاجرون على دعم مواطنيهم مادياً ومعنوياً حتى قيام دولة جديدة تضم العنصرين التشيك والسلوفاك بوحدة وثيقة بعيدة عن التسلط آل هبسبرغ وتعهد الموقعون على فتح قنوات اتصال مع المسؤولين الأمريكيين وكبار رجال المال والاعمال في الولايات المتحدة الأمريكية لدعم تلك المطالب. وقد لاقت بنود ميثاق بتسبرغ ترحيباً قوياً من الادارة الأمريكية، عندما اعلن الكولونيل ادواردمندل هاوس[١٧] Edward Mandell House في الثامن والعشرين من ايار، ان بلاده على استعداد لتسخير كل امكانياتها لدعم ميثاق بتسبرغ او اية خطوة نحو اقامة دولة تشيكوسلوفاكية الموحدة[١٨].

واطلقت الصحف الأمريكية، من جهتها، حملة واسعة لدعم مطالب التشيك والسلوفاك في التخلص من الحكم المملكة الثنائية واقامة دولتهم المستقلة، ففي مقال افتتاحي لصحيفة "The New York Times" في الثامن والعشرين من ايار، دعا كاتب المقال المسؤولين في بلاده الى بذل الجهود كافة من اجل تخليص الشعوب الرازحة تحت مطرقة آل هبسبرغ من الظلم والاضطهاد اللذين تعاني منهما، والاعلان عن اتخاذ موقف امريكي متشدد ضد حكم هبسبرغ يقود بالتالي الى تحقيق انتصار الحلفاء على دول الوسط ويعجل بنهاية الحرب[١٩].

ونظمت جمعية حقوق الانسان الأمريكية حملة كبيرة لجمع التبرعات المالية وارساتها الى البرلمان الوطني للاراضي التشيكية، ثم قادت تلك الجمعية ثلاث تظاهرات شارك فيها

العشرات من الامريكيين طافت شوارع نيويورك وواشنطن في التاسع والعشرين من ايار، تأييداً لقيام دولة تشيكوسلوفاكيا الموحدة والمستقلة[٢٠].

كان مردود التأييد الامريكي الرسمي والاعلامي والشعبي كبيراً جداً، ففي الثلاثين من ايار، اي بعد اربعة ايام من لقاء مازاريك مع ودرو ولسن وثلاثة ايام من تصريح لانسنك ويومين من اعلان هاوس ونشر المقال الافتتاحي المؤيد للتشيك والسلوفاك وبعد يوم واحد من تظاهرات نيويورك وواشنطن تغير اسم البرلمان الوطني للاراضي التشيكية الى البرلمان الوطني التشيكوسلوفاكي كما مر معنا، وقد نال اعتراف الادارة الأمريكية في الخامس من حزيران عام ١٩١٨.

كان الوفد الامريكي من اوائل الوفود التي وافقت على مقترحات بينيش، التي تقدم بها لمؤتمر السلام، وأيد، الوفد، ما ورد بشأن تشيكوسلوفاكيا من بنود معاهدة فرساي، رغم عدم التوقيع عليها[٢١]، واقترح ولسن، بوصفه صاحب النقاط الاربع عشرة، حماية الاقليات في الدولة الجديدة عندما اشار الى ان الدول الكبرى تعتقد انه من الضروري حماية مصالح الاقليات التي تختلف عن الاكثرية السكانية من حيث اللغة والجنس والدين[٢٢].

وقع بينش نزولاً عند رغبة ولسن مع دول الحلفاء على مسودة معاهدة في الخامس من تموز ١٩١٩، تعهد فيها اعطاء بلاده للاقليات الحقوق الطبيعية الكاملة والمساواة في المعاملة مع السكان الاصلين، وكانت معاهدة حماية الاقليات هذه قد عدت جزاً مكملاً للدستور التشيكوسلوفاكي الذي اقر في ٢٩ شباط ١٩٢٠[٢٣].

أصبحت الولايات المتحدة عضواً في مجلس السفراء[٢٤] الذي تشكل في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٠، ممثلة بكنت والاس Kent Wallace سفيرها في باريس وعهد لهذا المجلس النظر في المشاكل التي قد تنشأ اثر تطبيق معاهدات السلام[٢٥]، وادى والاس دوراً كبيراً عندما طرحت القضية تيشن للمناقشة، المتنازع عليها بين كل من بولندا والتشيكوسلوفاكيا، عندما اقترح تقسيم الدوقية بين الدولتين على ان يبدأ خط التقسيم من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، ومن الشمال الشرقي في منطقة زبس الى الشمال الغربي في اورافا. ولاقى ذلك الاقتراح قبولاً من الجميع سيما وانه قد راعى، عند رسم الحدود الجديدة عملية الموازنة الاقتصادية بين الدولتين اذا اشتركت الدولتان في اقتسام الثروات الطبيعية الموجودة في الدوقية (راجع الخريطة) وكاجراء احترازي اجبرت

كل من تشيكوسلوفاكيا وبولندا التوقيع على معاهدات تضمن حقوق الاقليات في دولتيهما وفعلاً تم تضمين بنود فرساي بنداً يتعلق بالاقليات[٢٦].

ورغم السرور الكبير الذي خرج به الحلفاء لاقتناعهم بتوصلهم الى ما أطلقوا عليه اسم السلام الحقيقي بعد خنقهم ألمانيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وايجاد دولة تشيكوسلوفاكيا تحد، ان لم نقل تمنع، تطلعات المانيا وطموحاتها مستقبلاً في اشعال فتيل حرب عالمية جديدة، عندما اقتطعوا اجزاء من اراضيها لاسيما اقليم السوديت صاحب الاغلبية الالمانية، والحقوه عنوة بالدولة الجديدة، وهم بذلك بذروا بذور حقد جديد سينمو ويتطور وعلى مدى تسعة عشر عاماً داخل المانيا ليقود اوروبا ومن ثم العالم اجمع الى نشوب حرب فاقت جميع التوقعات التي بخسائرها التي قاربت المائة مليون بين قتيل وجريح ومفقود وبأسلحتها الفتاكة التي دمرت وخلال دقائق معدودة مدناً بأكملها.

لم تمنع المخاوف التي نشأت عقب اعلان قيام دولة تشيكوسلوفاكيا قادتها الجدد من بناء دولتهم الناشئة وعلى احدث الطرز وكان البناء الاقتصادي والدبلوماسي من اولويات اهتماماتهم فبحثوا عن شركاء من بين اصدقائهم لتحقيق أوثق علاقات التعاون معهم، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي ساعدت الجمهورية التشيكوسلوفاكية في ذلك.

ثانياً: سياسة الولايات المتحدة تجاه تشيكوسلوفاكيا (١٩٢٠-١٩٣٣)

فاز مرشح الحزب الجمهوري وارن هاردنغ Warren G.Harding[٢٧]، (١٨٦٥-١٩٢٣) في انتخابات الرئاسة الامريكية (تشرين الثاني ١٩٢٠) على مرشح الحزب الديمقراطي جيمس كوكس James M. Cox، واعلن هاردنغ في اول تصريح له بأنه لن يسمح لبلاده بالمشاركة في الشؤون الاوروبية، وابرم صلحاً مع المانيا والنمسا ٢٤-٢٥ آب ١٩٢١[٢٨]، وفتح اكثر من قناة اتصال تجارية مع تشيكوسلوفاكيا[٢٩].

ضمن السياق نفسه ثم تعيين بيتر ثومسن Peter Thomsen ليكون الوزير المفوض للولايات المتحدة الامريكية في جمهورية تشيكوسلوفاكيا وباشر عمله في الاول من تموز ١٩١٩، وعينت براغ السلوفاكي ماركوس بولدافسكي ليمثلها امام الادارة الامريكية وباشر عمله في ايلول ١٩١٩ [٣٠].

ولما كانت العلاقات بين البلدين قد اقتصرت وخلال عقد كامل، على الاقتصاد والثقافة فقد كانت مهمة الوزير المفوض تومسن على رعاية مصالح بلاده في تشيكوسلوفاكيا ومتابعة شؤون المؤسسات والشركات الامريكية العاملة في عموم الجمهورية،

فضلاًعن استقبال رجال المال والاعمال وتعريفهم على كبار الشخصيات المتنفذة في تشيكوسلوفاكيا[٣١].

كانت اعادة الحياة الاقتصادية وبناء البنى التحتية اكثر شيء شغل بال المسؤولين في براغ، لذلك جرت سلسلة من المباحثات والمناقشات، في الولايات المتحدة مع كبار رجال الاعمال الأمريكيين، الذين كانوا على اتم الاستعداد للاستثمار ولتوظيف رؤوس اموالهم في تشيكوسلوفاكيا، وفعلاً الاتفاق مع شركات امريكية عدة لاعادة البنى التحتية التي دمرتها الحرب فضلاً عن مشاريع جديدة كانت الحكومة في براغ تزمع القيام بها، فعلى سبيل المثال فازت شركة الولايات المتحدة للحديد والصلب United State Stell Corporation، وهي اكبر مؤسسة صناعية في ذلك الوقت، بعقد بلغ قيمته ثلاثة وعشرين مليون دولار لانشاء معامل للحديد والصلب في مقاطعات بوهيميا وموراڤيا وآخر في مدينة برنو، جنوب شرق براغ، وتكفلت الشركة بمد طرق المواصلات، تبليط الشوارع وسكك الحديد، بين هذه المصانع والعاصمة، وزادت عدد كيلومترات تلك الشوارع وسكك الحديد على الاربعة ملايين كيلومتر مع بناء وحدة سكنية قرب كل مصنع، وقد ابتدأ عمل الشركة في كانون الاول ١٩١٩ وانتهى في ايلول ١٩٢٥[٣٢].

وتعاقدت الحكومة التشيكوسلوفاكية مع شركة آدمز Adames، لبناء خمس وعشرين وحدة سكنية، كانت جميعها داخل العاصمة براغ، بلغت قيمت العقد ثلاثة ملايين دولار، وبدأت الشركة عملها عام ١٩٢٠ وسلمته عام ١٩٢٢ [٣٤].

واتفقت شركات اخرى لاعادة اعمار تشيكوسلوفاكيا من بينها مؤسسة وادي تنسي Tennessee Valley Authority لتزويد تشيكوسلوفاكيا بمولدات كهربائية ضخمة وفعلاً زودت الشركة تشيكوسلوفاكيا باربعمائة مولدة كهربائية ضخمة بلغت قيمتها نحو (٧،٢٧٨،٢٨) مليون دولار عام ١٩٢٢ [٣٣]، وحصلت شركة لوريLory، وهي شركة متخصصة بانتاج السيارات النقل الكبيرة عام ١٩٢٣ بعقدين الاول لسيارات النقل اذ اشترت براغ نحو سبعمائة وخمسين سيارة بلغت سعر الواحدة منها الفي دولار، اما العقد الثاني لشركة لوري فقد كان للجرارات الزراعية اذ صدرت الشركة نحو اربعة الاف جراراً بلغت قيمت الواحد الف وخمسمائة دولار[٣٤]. وامدت شركة كورنج Corning لصناعة الزجاج عام ١٩٢٤ ٥٠% من احتياجات تشيكوسلوفاكيا لهذه المادة بصفقة تجاوزت قيمتها المليوني دولار[٣٥].

وفي موازاة ذلك انتعشت العلاقات الثقافية بين الطرفين اذ حاولت الولايات المتحدة جاهدة جذب تشيكوسلوفاكيا بعيداً عن الافكار الاشتراكية والشيوعية، لتخلق منها حاجزاً ضد تطلعات الاتحاد السوفيتي ومن ثم محاولة جذبها الى المعسكر الرأسمالي، وضمن ذلك الاطار اقامت المفوضية الامريكية اكثر من سبعة عشر معرضا للكتاب في مختلف ارجاء تشيكوسلوفاكيا بين (١٩٢٠-١٩٣٣) تنوعت عناوينها بين الترويج للفكر الرأسمالي وروايات اجتماعية امريكية ومجلات ثقافية وفنية متنوعة، فضلاً عن ثلاثة دور لعرض الازياء، وحضرت الى تشيكوسلوفاكيا اكثر من اربعين فرقة مسرحية امريكية، ونضمت اسابيع للافلام الامريكية داخل وخارج براغ [٣٦].

ومن جهتها اقامت الحكومة التشيكوسلوفاكية بالتعاون مع اتحاد المقاولين الامريكيين مؤتمراً عاماً لاعادة اعمار تشيكوسلوفاكيا في العاصمة واشنطن، لاتاحة الفرصة لاكبر عدد من الشركات والمستثمرين الامريكيين للمشاركة، استمر لمدة ثلاثة ايام من ١-٣ نيسان ١٩٢٤[٣٧]، وزارت فرق فنية مسرحية تشيكوسلوفاكية الولايات المتحدة وقدمت عروضها خلال الاعوام ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٧، فضلاً عن قيام مجموعة من الرسامين التشيكوسلوفاك باقامة عدة معارض للوحاتهم في نيويورك وواشنطن، لاقت استحساناً وقبولاً لدى المواطنين الامريكيين[٣٨].

واستوردت الولايات المتحدة المريكية من تشيكوسلوفاكيا محاصيل زراعية متنوعة مثل بعض المحاصيل الجبلية وبذور الحشائش والازهار، فضلاً عن استيرادها للحديد الخام، وبعض المنسوجات الصوفية فضلاً عن الصناعات اليدوية و التراثية[٣٩].

وارسلت تشيكوسلوفاكيا ثمانية بعثات دراسية الى الولايات المتحدة بلغ مجموع طلابها نحو اثنان وتسعون طالباً بين (١٩٢٤-١٩٢٧)، توزعوا بين لدراسة العلوم التكنولوجية والطبية والهندسية لاسيما هندسة الطرق والجسور والرياضيات والفلك والعناية بالوثائق والاثار[٤٠].

وفتحت الولايات المتحدة ابوابها امام المهاجرين التشيكوسلوفاك لاسيما اصحاب المهارات ورؤوس الاموال بغية الاستفادة منها وبلغ عدد المهاجرين التشيكوسلوفاك الى الولايات المتحدة بين (١٩٢٠-١٩٣٣) نحو ثلاث وستين الف مهاجر استوطنوا في ارجاء الولايات المتحدة الامريكية [٤١].

وارسلت الولايات المتحدة مدرسين واساتذة جامعات ومدربين واذاعيين واعلاميين وضباط شرطة عام ١٩٢٧ بلغ عددهم اثنان وثلاثون شخصاً لمساعدة التشيكوسلوفاكيين في بناء دولتهم على وفق احدث الطرز السائدة انذاك وقد عمل معظمهم في كبار الاكاديميات والمؤسسات الحكومية الكبرى داخل العاصمة براغ(٤٢).

تراجع مستوى العلاقات بين الطرفين ابان الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) (٤٣) ولكنها عادت مجدداً بعد القضاء على اثارها وتواي قيادة أمريكية جديدة حكم بلادها.

ثالثاً: سياسة الولايات المتحدة تجاه تشيكوسلوفاكيا (١٩٣٣-١٩٣٩)

أ. الجانب الاقتصادي:

تمكن فرانكلين روزفلت وبفضل سياسته الاقتصادية الحكيمة التي عرفت بالنهج الجديد New Deal التي اتبعها منذ ربيع عام ١٩٣٣ ان تحدث تغيرات كبيرة ادت الى انعاش الاقتصاد الامريكي (٤٤)، لا سيما بعد أن فصلت فصلاً نهائياً بين البنوك التجارية ومؤسسات الضمانات المالية، لمنع المقامرات والمضاربات وحرم التحكم بالبورصات، كما انشئت ادارة حكومية خاصة لمراقبة بورصات الاوراق المالية وتدخلت الحكومة في الحد من تأثير قانون العرض والطلب، ورفعت اسعار بعض الآلات الزراعية ومنحت بعض الاعانة المالية للعاطلين والمسنين بواساطة الضمان الاجتماعي، واصدرت قانونا لتحديد ادنى مستوى للاجور ومستوى اعلى لساعات العمل وغير ذلك(٤٥).

خلقت سياسة النهج الجديد للشعب الامريكي شعوراً كبيراً بالارتياح وبالثقة بالمستقبل لذلك سارع الصناعيين ورجال المال والاعمال الى اعادة نشاطاتهم التي توظفت طوال اربع سنوات وعادوا فتح قنوات الاتصال الاقتصادية مع دول العالم ولاسيما مع دول اوروبا التي انهكتها الازمة الاقتصادية العالمية، وكانت تشيكوسلوفاكيا من بينها.

اجرى وفد تجاري تشيكوسلوفاكي في كانون الاول ١٩٣٣ مباحثات في وزارة الخارجية الأمريكية في العاصمة واشنطن، تركزت حول تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وطرحت اثناء المفاوضات فكرة اقامة شركة انماء امريكية–تشيكوسلوفاكية Czechoslovakia-Amercsain Develpoment Compay برؤوس اموال مشتركة لاجل متابعة المشاريع الاقتصادية المشتركة التي ستتم اقامتها في كلا الطرفين. وتم فعلاً اقامة هذه الشركة واتخذت من مدينة بلتمور Beltimore، ميناء على المحيط الاطلسي الى الشرق من العاصمة واشنطن، مقراً لها وأفتتح لها فرعين داخل تشيكوسلوفاكيا الاول

في براغ والثاني في بهلافة Behlave، في اقليم مورفيا جنوب شرق العاصمة[٤٦]، وقدمت الشركة تسهيلات كبيرة للشركات ورجال الاعمال الامريكيين ممن كانوا يستثمرون اعمالهم في براغ وباقي المدن التشيكوسلوفاكية، بتوفيرها السيولة النقدية ودعم اعمال الشركات بالدعاية والترويج فضلاًعن اقامتها لمعرض للمنتجات التشيكوسلوفاكية في بلتمور[٤٧].

من خلال الوثائق التي تحت ايدينا يبدو أن هناك توتراً تجارياً قد حدث بين الطرفين بسبب القيود التجارية التي كانت الحكومة التشيكوسلوفاكية تفرضها على البضائع الواردة اليها، اذ كانت تفرض رسوماً باهضة الثمن تصل احياناً الى ١٥% من قيمة البضاعة المستوردة، حفاظاً على منتجاتها المحلية[٤٨]، وهذا ما جعل قيمة البضائع الاجنبية ترتفع ارتفاعاً كبيراً وبالتالي تكدسها داخل المحال التجارية او على أرصفة الموانيء، لذالك شهدت السنوات ١٩٣٤-١٩٣٥-١٩٣٦ تراجعاً حاداً في مستوى العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والتشيكوسلوفاكية، ولا نكاد نجد اي اشارة في الوثائق عن تبادل الوفود التجارية والاقتصادية بين الطرفين مع استثنائين الاول طلبية ادوية لمعالجة الامراض المزمنة تقدمت بها وزارة الصحة في براغ عام ١٩٣٥ الى الخارجية الأمريكية وتمت الموافقة على الطلب، عندما تسلمت بضاعة قدرت قيمتها بنحو اربعة ملايين دولار امريكي، نقلت جواً الى العاصمة التشيكوسلوفاكية تضمنت ادوية لعالجة امراض الربو والسكري والسرطان واجهزة لقياس النبض وضغط الدم وحاضنات حديثي الولادة وغير ذلك[٤٩]. اما الثاني فكان عام ١٩٣٦ عندما جهزت الولايات المتحدة الأمريكية الجمهورية التشيكوسلوفاكية بدفاتر وقرطاسية مدرسية بقيمة المليون دولار، فضلاً عن اقامة معرضين للكتاب الامريكي خلال عامي ١٩٣٤ و١٩٣٦[٥٠].

استقبلت الخارجية الأمريكية، في منتصف العام ١٩٣٧، طلباً تقدمت به نظيرتها التشيكوسلوفاكية لاجل عقد اتفاقية للتجارة بين الطرفين، وفيه تعهد الجانب التشيكي بمناقشة موضوع تقليص الضريبة الجمركية وانهاء الحواجز، التي كانت تراها الادارة الأمريكية مفرطة، امام التجارة العالمية [٥١].

وشجعت الخارجية الأمريكية حكومة بلادها على تسهيل مهمة الوفد التشيكوسلوفاكي عندما رأت ان تعاون الحكومات فيما بينها هو امر اساسي في تحقيق الفائدة للجميع[٥٢].

عقدت جلست المفاوضات الاولى بين الجانبين في التاسع من كانون الاول ١٩٣٧ وفوجيء الوفد التشيكوسلوفاكي برغبة الأمريكيين بإلغاء الضرائب الجمركية على البضائع

الأمريكية، كانت الخارجية الأمريكية قد بررت الطلب بأن حكومة بلادها لاتضع اي قيود عدا الرسوم الجمركية المتعارف عليها على البضائع التشيكوسلوفاكية الواردة للولايات المتحدة، واوضحت ان الحكومة الأمريكية مستعدة لاستثناء بعض البضائع التشيكوسلوفاكية من اي رسوم اخرى، وعندما شعر المفاوضون الامريكيون بان هناك تردداً قد علا وجوه نظرائهم التشيك، بينوا لهم بان بلادهم لا تطلب من حكومة تشيكوسلوفاكيا احداث تغيير شامل في نظامها التجاري والاقتصادي، الا ان اجراء تغيير محدود وعلى منتجات معنية هو خطوة مهمة في اتجاه اعادة التجارة الى قنوات تنافسية طبيعية بين البلدين، وتشجيعاً للوفد التشيكوسلوفاكي اعربت الخارجية الأمريكية عن استعدادها لتقديم فوائد كبيرة للصادرات التشيكوسلوفاكية في الاسواق الأمريكية(٥٣).

نوقشت نقطة مهمة اخرى في ذلك الاجتماع الا وهي ضرورت ابقاء هذه المفاوضات وما سيتمخض عنها سرية للغاية وشدد وزير الخارجية الأمريكية في برقية أرسلها الى كار Carr، السفير الامريكي في براغ، على ضرورة الاتصال بوزير الخارجية التشيكوسلوفاكي وابلاغه بشكل لا لبس فيه ان تسرب اية معلومات عن هذه المحادثات وعن الصفقات التي ستبرم، الى الصحافة او اية جهة اجنبية في هذه المرحلة سيعرض جميع الاتفاقيات المبرمة الى الخطر وستقوم الادارة الأمريكية من جانبها بالغاء جميع الامتيازات التي ستحصل عليها تشيكوسلوفاكيا، وسنعرف اسباب ذلك في المبحث القادم(٥٤).

تم التوقيع على الاتفاقية بين الطرفين في مبنى الخارجية الأمريكية في ١٣ كانون الاول ١٩٣٧، ومن المؤكد انه لم يتم الاتفاق الا على قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتصدير الشعير والملت، حب الشعير، الذي كان يستخدم في صناعة البيرة الى تشيكوسلوفاكيا، بعد ما اكد الوفد التجاري التشيكوسلوفاكي بأنه غير مخول لتقديم التنازلات بل لسماع افكار الامريكيين في ميدان التبادل التجاري(٥٥).

اشار كار على حكومة بلاده ضرورة القيام بمناقشة حرية التجارة مع السلطات التشيكوسلوفاكية المعنية مباشرة من اجل حثها على احداث تغيرات جذرية بهذا الشأن، وقد وعدت خارجية بلاده بأنها ستعمل على فتح قنوات اتصال مع كبار المسؤولين في براغ لمناقشة تلك المقترحات (٥٦).

توترت الاجواء التشيكوسلوفاكية وبدأت مسألة ابتلاعها من جارتها المانيا مسألة وقت، لذلك تم ارجاء جميع المفاوضات والمناقشات غير السياسية لحين انتهاء الازمة التي تهدد

وجودها من على الخارطة السياسية العالمية، وكان للولايات المتحدة الأمريكية موقف سياسي لمجمل تطورات لازمة تشيكوسلوفاكية.

ب. الجانب السياسي:

تمثلت محنة تشيكوسلوفاكيا في انها كانت جزءً لا يتجزء من معاهدة فرساي، فقد صنعتها جغرافياً وسياسياً لاشبه ما تكون بطعنة عميقة في خصر الوطن الالماني، لم يكن من السهل عليه تحملها، وكانت تشيكوسلوفاكيا معزولة جغرافياً من جميع النواحي. فألمانيا تفصلها عن فرنسا، وبولندا وروما عن الاتحاد السوفيتي [٥٧].

وكان جيرانها المباشرين معادين لها، فهنغاريا، كانت احدى المطالبات باعادة تصحيح الاوضاع بصورة دائمة، وبولندا، رغم انها تشترك مع تشيكوسلوفاكيا بحلف مع فرنسا منذ عام ١٩٢٣، كانت هي الاخرى تطالب باعادة النظر بشأن تيشن. ولم يكن هناك سبيل لمساعدة تشيكوسلوفاكيا اما حرب اوربية على نطاق شامل اولا شيء.

لم تكن بولندا لتشكل خطورة على تشيكوسلوفاكيا بالقدر الذي كانت تشكله المانيا ودكتاتورها المرعب ادولف هتلر Adolf Hitler[٥٨] (١٩٣٣-١٩٤٥)، الذي ما ان تسلم المستشارية في بلاده في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، حتى اعلن انه غير ملزم باتفاقية فرساي، وبدأ يتعاون ويدعم حزبي المان السوديت[٥٨] وهما الحزب الاشتراكي المسيحي الالماني والحزب الوطني الالماني، لذلك اقدمت الحكومة في براغ على حل هذين الحزبين لما كان يشكلانه من خطورة على البلاد، ولكن ذلك لم يوقف هتلر الذي عزم على استخدام مسألة الاقليات القومية[٥٩] ورقة رابحة من اجل تحقيق اهدافه التوسعية ورغباته المستمرة في ان يكون لالمانيا مجالها الحيوي [٦٠].

كانت الادارة الامريكية تحاول جاهدة التخلص من اثار الازمة الاقتصادية العالمية، ومنشغلة في تطبيق سياسة النهج الجديد، فضلاً عن سياسة العزلة التي لازمت ادارتها منذ الربع الاول من القرن التاسع واكد عليها الجمهوريون الذين استلموا السلطة بعد عام ١٩٢٢، رغم تبادل السفراء بينهم وبين معظم الدول الاوروبية[٦١]. ولكنها مع ذلك تحاشت الظهور علناً على المسرح السياسي الاوروبي. للاسباب التي ذكرت اعلاه، ولكنها كانت تراقب التطورات السياسية في اوروبا[٦٢].

توصل معظم الساسة الاوربيين الى قناعة مفادها ان افضل طريقة لتجنب الحرب، ربما تصبح عالمية، تكمن في ارضاء هتلر والموافقة على جميع مطالبه تلك السياسة التي

عرفت تاريخياً باسم سياسة الاسترضاء او سياسة التهدئة [٦٣] Appeasement Policy، والتي بدأت بالتفاوض بشأن تشيكوسلوفاكيا[٦٤].

ارسل نيفل تشمبرلين[٦٥] Nevile Chamerlain رئيس وزراء بريطانيا (١٩٣٧-١٩٤٠) وادوارد ديلاديه[٦٦] Edouard Daladier رئيس وزراء فرنسا (١٩٣٨-١٩٤٠)، رسالة في ٨ ايلول ١٩٣٧ الى فرانكلين روزفلت طلبا فيها تدخله المباشر من اجل اقناع المانيا القبول بمقترحات بريطانيا لحل ما عرف بمعاهدة ميونخ[٦٧]، اذ رأى رئيسي حكومتي بريطانيا وفرنسا ان ارضاء هتلر كان يعني زيادة الضغط على الاتحاد السوفيتي، ومن ثم منع تسرب الافكار الشيوعية الى وسط وغرب اوروبا وباقي الدول الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية[٦٨]، بذل روزفلت جهوداً كبيرة وتدخل شخصيا بين الاطراف جميعاً لحثهم الى حل خلافاتهم بالطرق السلمية مستنداً في ذلك على الحجج الاقتصادية والبنية الاجتماعية لسكان المنطقة، وقد اتصل روزفلت هاتفياً ببينيتو موسوليني[٦٩] Mussolin، رئيس وزراء ايطاليا (١٩٢٢-١٩٤٣) وطلب منه استخدام تأثيره الشخصي على هتلر، للقبول بالعرض البريطاني، لمنع حدوث كارثة في اوروبا[٧٠].

كان الرأي العام الامريكي مهيأً للقبول بالمقترحات البريطانية، ففي ١٩ ايلول أجرى تشامبرلين لقاء مع مجموعة من الصحفيين الامريكيين، في مقره الرسمي١٠ دواننغ ستريت، تحدث فيه عن الازمة التشيكوسلوفاكية وقال بالحرف الواحد ان تشيكوسلوفاكيا لا تستطيع ان تبقى على قيد الحياة، في شكلها الحالي، ثم وجه لها نداء بالاستسلام[٧١].

احتج اعضاء الكونغرس الامريكي بشدة على تدخل رئيس بلادهم في الازمة مؤكدين على السياسة الانعزالية ازاء اوروبا ومشاكلها، ورغم نية روزفلت التدخل لاجل فرض السلام، وتصريح وليم بوليت William Bullitt، السفير الامريكي في باريس (١٩٣٦-١٩٤١) بان بلاده ربما ستتدخل اذا ما نشبت الحرب في اوروبا. الا ان الرأي العام ايد طروحات ممثليه في الكونغرس، وظهرت موجة من الاحتجاجات على التدخل الامريكي الامر الذي دفع بروزفلت الى الاعلان "**ان الذين يعتمدون على مساعدة الولايات المتحدة... انما يخدعون انفسهم تماماً... وهم مخطئين في تفسيرهم مائة بالمائة**"، ثم وجه ندءً الى كل من تشيكوسلوفاكيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا حثهما على حل الازمة بالطرق السلمية وتجنيب شعوبهما ويلات الحرب[٧٢].

عندما اجتاحت القوات النازية تشيكوسلوفاكيا الثانية واكملت احتلال جميع اقاليمها في ١٦ اذار ١٩٣٩، واعلان مواد قانون الحمايةالالمانية عليها، التزمت الدوائر الامريكية الصمت ازاء جميع تحركات هتلر، بستثناء استدعاء الدكتور Pauling، السفير الالماني في واشنطن، للحضور الى مبنى وزارة الخارجية، وتم ابلاغه بقلق الادارة الامريكية على مصير ملايين التشيك من المدنيين الذين قد يتعرضون الى اعمال العداوان وتخريب ممتلكاتهم نتيجة للاعمال الحربية. وورد في هذا الاجتماع، ولاول مرة، اشارة عابرة عن مصير اليهود في الجمهورية، دون ان تلقى تلك الاشارة اية ردود من جانب السفير الالماني(٧٣).

الخاتمة

رغم متانة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وتشيكوسلوفاكيا الا ان علاقتهما السياسية كانت هادئة جداً وهذا ما كان متعارف عليه اذ كانت الادارة الامريكية قبل الحرب العالمية الثانية تبحث دائماً عن مصالحها الاقتصادية اينما وجدت، وقد استفادت استفادة كبرى من ثروات تشيكوسلوفاكيا البشرية عندما فتحت ابواب الهجرة على مصراعيه امام الكفاءات منهم، وقد التزمت الصمت ازاء تحركات هتلر العدوانية تجاه اراضي تشيكوسلوفاكيا، والتزمت ادارتها، هي الاخرى، ضمنا بسياسة التهدئة، بل يمكن القول انها كانت تخشى عملاق ألمانيا عندما هددت الوفد التشيكي الذي كان يجري محادثات تجارية مع الحارجية الامريكية بانه اذا ما تسربت انباء ما ستتمخض عنه المفاوضات الى تلالمان فانها ستقوم بالغاء جميع الاتفاقيات وستلغي اية امتيازات يمكن ان يحصل عليها الوفد لبلاده، ورب سائل يسأل ان الولايات المتحدة بعيدة جغرافيا وسياسيا عن المانيا فمالذي يدفعها لتجنب اغضابه ؟ هنا نقول ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تخشى الفكر الشيوعي الذي كان يمثله الاتحاد السوفيتي، اكثر مما كانت تخشى القوات النازية المجهزة باحدث واعتى الاسلحة، لذلك فان الموافقة على ان تصبح ألمانيا وحشا كاسرا في وسط أوروبا سيجعلها سدا منيعا امام تسرب تلك الافكار، وبذلك فان الولايات المتحدة قد شاركت في مسؤولية الغاء تشيكوسلوفاكيا من على الخارطة السياسية لاوربا التي قادت الى الحرب العالمية الثانية.

المصادر

(١) توماس مازاريك: ولد في قرية الى شرق من براغ، انضم الى حزب المحافظين التشيك عام ١٨٩١ ثم اسس عام ١٩٠٠ حزب التقدم، كان مؤمناً بأن المملكة النمسا–المجر من بقايا العصور الوسطى، ودعا الى انفصال التشيك عنها والاتحاد مع السلوفاك في دولة واحدة، انتخب اول رئيس لبلاده في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٨ بقي في مناصبة لدورتين انتخابيتين متتاليتين حتى استقال من منصبه عام ١٩٥٣ لاسباب صحية، ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica، 6th edtion، Vel. VI، Chigaco، Oxford Unversity Press، 1982، p. 237.

و

(2) Taylor، A. J. P.، the Habsburg Monarchy 1809-1918، London، Hamitton، Ltd.، 1955، p. 186.

و

(3) Quoted in، "War memories of Lloyd George"، Vol. II، London، John Murry، 1956، p. 306.

(٤) كانت بريطانيا اول دولة اعترفت بقيام البرلمان الوطني التيشكوسلفاكي، وذلك في ٣ حزيران ١٩١٨ ثم تبعتها وفي الاسبوع نفسه كل من فرنسا وايطاليا ينظر:

Mamatey، Y. S. and Radomirluza (eds)، A History of Czechoslovak Republic 1918-1948، New Jersey، New Jersey Unversity Press، 1973، p. 25.

و

(٥) كارل كريمر: ولد في براغ عام ١٨٦٠، ترأس حزب الشباب التشيكي عام ١٩٠٨، وكان من اوائل القوميين التشيك الذين شكلو اللجنة الوطنية التيشكوسلوفاكية ثم تولى قيادتها، اصبح اول رئيس وزراء للجمهورية بعد اعلان استقلالها، مَثّل بلاده في مؤتمر السلام بباريس عام ١٩١٩ ينظر: Ibid, p. 4-5.

و

(٦) نتيجة لجهود مازاريك ومبادئه القومية، انسحبت الجنود التشيك والسلوفاك من قوات المملكة الثنائية وشكلوا مع الاسرى من مواطنيهم في روسيا فرقة قاتلت الى جانب الحلفاء في الحرب، ينظر:

Taylor، Op. Cit، P. 213.

(٧) ادورد بينيش :ولد في براغ، كان من اوائل الداعين للانفصال عن النمسا–المجر، شغل منصب سكرتير البرلمان الوطني التشيكوسلوفاكي في باريس عام ١٩١٥، اصبح اول وزير خارجية لحكومة بلاده (١٩١٨–١٩١٩) ثم مثل بلاده في عصبة الامم المتحدة عام ١٩٢٠، عاد الى بلاده ليتولى رئاسة الوزراء فيها (١٩٢١–١٩٢٢) ثم تولى حقيبة وزارة الخارجية، ثم رئاسة الجمهورية (١٩٣٥–١٩٣٨) غادر بلاده بعد ازمة ميونخ وشكل حكومة في المنفى (١٩٤٠–١٩٤٥)، ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica، vol. 111، pp. 471-472.

(٨) ربيع حيدر طاهر الموسوي، الازمة التشيكوسلوفاكية (١٩٣٨–١٩٣٩) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة بغداد،١–٢، ص٥–٨.

و(٩) ظهرت خمس جمهوريات باسم جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاولى (١٩١٨–١٩٣٨) اي في قيام الجمهورية لاول مرة حتى الغائها بموجب اتفاقية ميونخ، والثانية (١٩٣٨–١٩٣٩) من الاتفاقية الاخيرة حتى فرض الحماية الالمانية على بوهيميا ومورافيا والثالثة (١٩٤٥–١٩٤٨) اي من تخلصها من الاحتلال النازي وحتى استلام الشيوعيين السلطة في براغ والرابعة (١٩٤٨–١٩٦٨) اي من الحكم الشيوعي لبراغ وحتى التدخل العسكري السوفيتي في الجمهورية والخامسة (١٩٦٨–١٩٩٣) اي من الحدث الاخير حتى انقسامها الى دولتين تشيكيا وسلوفاكيا. ينظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي، المصدر السابق، ص ١١٢.

و

(10) Temporally، H. W.، A History of the Peace Confrere of Paris، Oxford، Oxford Unversity Press، 1969، Vol. 11، p. 201.

(١٥) ودرو ولسن: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية، درس القانون والتاريخ والفلسفة في جامعتي كولومبيا وبرنستون، حصل على الدكتوراه في القانون وشغل منصب رئيس جامعة برنستون (١٩٠٢–١٩١٠) كان حاكماً على ولاية نيوجيرسي بين (١٩١٠–١٩١٢) رشحه الحزب الدمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٩١٢،

ونجح فعلاً في تبوء المقعد الاول في البيت الابيض الامريكي عام ١٩١٣، وبقي فيه حتى عام ١٩٢١، ينظر:

Encyclopaedia Americanca، Chigaco، Unversity of Chigaco Press، 1982، Vol. 29، p. 6-12.

و

(١٦)عن البنود الاربعة عشر راجع كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، وزارة الثقافة والفنون. ١٩٧٨، ص٦٦-٩٦.

و

(17) Baker، R.، Stannard، Woodrow Wilson and World settlement، London، Ysel Press، 1925، p. 288.

و

(١٨) روبرت لانسنك: (١٨٦٤-١٩٢٨) سياسي وقانوني امريكي، ولد في نيويورك ودرس القانون في كليتها تزوج من ابنة جون فوستر. الذي سبق وان تولى وزارة الخارجية الامريكية (١٨٩٢-١٨٩٣) الامر الذي فتح امامه الباب للتعرف على الشخصيات المهمة، عين مستشاراً للخارجية في نيسان ١٩١٤، ثم وزيراً للخارجية في حزيران١٩١٥ وبقي في منصبه حتى عام ١٩٢٠ ينظر:

Encyclopedia Americana، Vol. 10، p. 734-735.

و

(19) Mamaty، Y. S. and Rodomirluze (eds), Op. Cit, p. 67.

(٢٠) كان تعدادهم عام ١٩١٥ بحدود (٢٥٠) الف نسمة وكان ينحدر معظمهم من اقليم روثينيا، وقد عقد هؤلاء المهاجرين في تموز ١٩١٧مؤتمراًعرف باسم هومستيد Homestead، وفيه ناقشوا خيارات عدة منها الاستقلال التام او نوع من الحكم المستقل تحت سلطة هنغاريا او اوكرانيا المنسلخة عن الحكم القيصري وكان امين عام المؤتمر الدكتور زانكوفج Zankovic الذي وجد بان الحل الامثل هو في قيام وحدة بين التشيك والسلوفاك. ينظر:

Jarman، T. L.، The Rise and Fall of Nazi Germany، New York، New York University press، 1977، p. 32.

و

(٢١)ادوارد هاوس: سياسي وعسكري امريكي ولد في ١٨٥٨ بولاية كونكتيكت، سافر الى لندن لدراسة القانون تحول بعد عودته لدعم الرئيس ودرو ولسن وبعد الفوز الاخير في انتخابات عام ١٩١٢، ادى دوراً مهماً في اختيار اعضاء الحكومة برزت شهرته على المستوى العالمي اللباقة وقدرته على الاقناع فضلاً عن كونه الصديق والمستشار الرسمي للرئيس ولسن. ينظر:

Encyclopedia Americana، Vol. 14، p. 458-459.

(22) Seymour، Charles، (Arranged)، The Intimate Papers of Colonel House from Neutral To War, Vol. III, 1917-1918, New York, Macmillan Company، 1927، p. 458-459.

(23) Quoted in Child، Richard Washburn، A Diplomatic Looks at Europe، New York، Lawrence & Wishatr Ltd.، 1931، p. 265.

(24) Ibid، p. 173.

(٢٥) كان اعضاء الحزب الجمهوري في الكونغرس الامريكي بمجلسيه النواب والشيوخ، يرفضون رفضاً قاطعاً مخالفة مبدأ مونرو، وأبدى البعض قلقه من عصبة الامم، إذ كانت البنود الستة والعشرين الاولى من بنود معاهدة فرساي صاحبه ٤٤٠ مادة، جزءا من ميثاق العصبة، اذ رأوا فيها مخططاً استعمارياً يسهل على بريطانيا الهيمنة على الشرق الاوسط، وعندما طرح المشروع للتصويت في التاسع عشر من اذار ١٩٢٠، صوت تسعة واربعون عضواً مقابل خمسة وثلاثين اي بنقص سبعة اصوات فقط لنيل ثلثي الاصوات المطلوبة للتصديق على المعاهدة. للتفاصيل ينظر:

سحر عباس خضير، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تركيا (١٩١٧-١٩٢٣) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٢٤.

(26) FRUS.، Documents of Paris Pace Conference، Part III، No. 365، Memorandum of Meeting at Paris، Feb. 20، 1919، p. 727.

(27) "War Memories of Lloyd George"، Vol. 111، p. 4423.

(٢٨) استبدال مجلس الحلفاء بمجلس السفراء، وضم في عضويته سفراء كل من بريطانيا واليابان والولايات المتحدة الامريكية لدى باريس في حين مثل فرنسا بيرتلو Berthelo ، المدير العام للشؤون السياسية والتجارية في الخارجية الفرنسية، بلاده. للتفاصيل ينظر:

Shotwell، Jams T.، At the Paris Conference، New Your، International Publisher، 1937، p. 295.

(٢٩) وقعت ستة معاهدات بعد الحرب العالمية الاولى وهن معاهدة فرساي في ٢٨ حزيران ١٩١٩ ثم معاهدة سان جيرمان مع النمسا في ١٠ ايلول ١٩١٩، ومعاهد نوي مع بلغاريا في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩، ومعاهد تزيانون مع المجر في ٤ حزيران ١٩٢٠ ثم معاهدة سيفر مع تركيا في ١٠ آب ١٩٢٠ واخيراً معاهد لوزان مع تركيا في ٢٤ تموز ١٩٢٣، فشر هـ. أ. ل، تاريخ اوربا الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص ٥٦١-٥٦٥.

(30) Temperley، Op. Cit، p. 456-457.

(٣١) وارن غاماليل هاردنغ: الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحدة (١٩٢١-١٩٢٣) ولد في اوهايو، عمل محرراً لمجموعة من الصحف في ولايته، رشح لتمثيل الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ، وفعلاً حظي بمقعد فيه (١٩١٥-١٩١٦) ، فاز في انتخابات الرئاسة الامريكية عام١٩٢١، توفي في سان فرانسسكو في ٢ اب ١٩٢٣ بعد إصابته بسكتة قلبية مفاجئة. ينظر:

Encyclopedia Americana، Vol. 13، p. 790.

(٣٢) وقعت المانيا تشيكوسلوفاكيا معاهدة عرفت باسم معاهدة التحكيم في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٥، والتي اصبحت جزءً من ميثاق لوكارنو ١٩٢٥، وبالرغم من رفض المانيا لتبادل ضمانات حدودية مع تشيكوسلوفاكيا لاسيما الحدود الشرقية لألمانيا، الا ان العلاقات بين الطرفين وخلال اكثر من عقد لم تشبها شائبة. ينظر:

تايلور، أ ، ج ، ب ، اصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩١٧، ص١٧٩.

(33) Morris, Richard, Encyclopedia Americana History, New York, Harmer & Brothers Publisher, 1953, p. 671.

(34) FRUS, 1919, Vol. IV, No. 430, Memorandum on the meeting Prague, Oct. 17, 1919, p. 67.

(35) Ibid, p. 68.

(36) Ibid, 1925, Vol. VI, No. 497, Memorandum Farm Foreign Office to the Secretary of State, Sept. 30, 1925, p. 639.

(37) Ibid, 1922, Vol. 111, No. 86, Memorandum by the Secretary of State, May. 29, 1922, p. 707.

(38) Craf, John, Economic development of the Unites State, New York, Morgan Hill Book Company, 1925, p. 263.

(39) Ibid, p. 210.

(40) Ibid, p. 212.

(41) Ibid, Vol. 1, No. 170, From Mosses to the Secretary of State, June 14, 1933, p. 716.

(42) Brown, Everit, The United States in Europe, New York, Al-Burt, 1950, p. 478.

(43) Brown, Op. Cit, p. 479.

(45) Ibid, p. 479.

(46) FRUS., 1927, Vol. X, No. 80, p. 707.

(47) Brown, Op. Cit, p. 479.

(48) FRUS., 1927, Vol. X, No. 80, p. 707.

(٤٨) هوى صرح الرخاء الامريكي دفعة واحدة في صباح الخميس ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٩ بعد انهيار الاسعار في بورصة نيويورك، وانخفضت اسعار المواد انخفاضاً حاداً واعلنت شركات كبرى افلاسها وتأثرت معظم دول العالم بهذه الازمة وبلغ عدد العاطلين عن العمل ٢٦ مليون شخص، ولم يعلن عن انتهائها الا في ١٢ حزيران ١٩٣٣، للتفاصيل ينظر:

آلن، فردريك لويس، التطور الكبير، ترجمة عبد المنعم البيه، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٤٤-١٤٧.

(٤٨) لم يسترد الاقتصاد الامريكي عافيته الا بعد سنة ١٩٤٠ عندما بدأ الانفاق الواسع على التسلح بسبب قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

(٤٩)آلن، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥٠ .

(50) FRUS., 1933, Vol. XVI, No. 365، From Goathls, president of Czechoslovakia-American Development to the secretary of State, December 20 1933,، p. 245.

(51) Ibid, 1934, No. 51، Telegram From Goathls, to the Minister in Czechoslovakia, March , 1934,، p. 101.

(52) Kerder, Op.Cit, p. 418.

(53) FRUS, 1935, Vol. VIII, No. 93, Telegram From Minister in Czechoslovakia to Secretary of State, Oct., 1935,، p. 72.

(54) Kerder, Op.Cit, p. 419.

(55) Ibid, p. 422.

(56) FRUS, 1937, No. 4، Telegram From the Secretary of the State to the Minister in Czechoslovakia, Dec., 1937,، p. 251.

(57) Ibid, No. 47، Memorandum From the Department of State to Czechoslovakia, Dec., 11, 1937,، p. 250.

(58) Ibid, No. 48, Telegram From the Secretary State to the Minister in Czechoslovakia, Dec. 10, 1937,، p. 250.

(59) Ibid, No. 57، Telegram From the Charge in Czechoslovakia to the Secretary of the State to the Minister in, Dec. 13, 1937,، p. 257.

(60) Ibid, No. 63، Letter From Carr to the Secretary of the State, Dec. 29, 1937,، p. 258.

(٦١) الدولة التي نشأت في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧، عقب نجاح ثورة اكتوبر، وعرفت حتى عام ١٩٢٤ باسم روسيا السوفيتية، وبعد اتحاد خمسة عشر دولة معها عرفت باسم الاتحاد السوفيتي الذي انهار في ٢٤ كانون الثاني ١٩٩١.

(٦٢) آدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥) ولد في مدينة برناو النمساوية، ثم انتقل الى برلين عام ١٩١٣، انضم الى الجيش الالماني في الحرب العالمية الاولى، واصيب خلالها بالغاز السام، انتمى الى حزب العمال الالماني ١٩١٩، حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة التخطيط للقيام بمحاولة انقلابية عام ١٩٢٣، وفي السجن الف كتابه الشهير كفاحي، اطلق سراحه في شباط ١٩٢٥، برز بشكل ملفت للنظر في الازمة الاقتصادية العالمية فشل في الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٣٢ ولكنه تمكن من تسلم المستشارية عام ١٩٣٣ ودمجها مع الرئاسة في العام التالي. اجتاحت قواته بولندا في ايلول ١٩٣٩ لتندلع الحرب العالمية الثانية. انتحر بعد هزيمة بلاده في الحرب في ٣٠ نيسان ١٩٤٥. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. V, p. 97.

(٦٣) تشير الاحصائيات الرسمية الى ان تشيكوسلوفاكيا قد ضمت نحو ثلاثة ملايين ونصف المليون من الاقلية الالمانية القاطنين في اراضي السوديت التي كانت تشمل الحدود الشمالية الغربية لتشيكوسلوفاكيا وعرف سكانها بالمان السوديت وقد ضم الاقليم الى تشيكوسلوفاكيا بموجب معاهدة فرساي المادتين ٨٤ و٨٥، لاجل ان يساعد السكان الالمان السكان التشيك في التطور والوحدة الوطنية. ينظر:

Temperely, Op.Cit, Vol. III, p.p. 154-157.

(٦٤) لم تكن تشيكوسلوفاكيا دولة ذات قومية واحدة بل دولة قوميات فكان هناك التشيك، السلوفاك، المجريون، الروثينينون، الالمان، البولنديون، اليوغسلاف، وغير ذلك ينظر: تايلو، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٦٥) شيرر وليام، تاريخ المانيا الهتلرية، نشأت وسقوط الرايخ الثالث، ترجمة خيري حماد، بيروت، دار الكتاب العربي، الجزء الاول،١٩٦٢، ص٤٢١-٤٢٥.

(٦٦)مثّل المانيا لدى حكومة واشنطن السفير ديكهوف Dieckhoff، بينما مثل الامريكي دود M. E. Dodd بلاده في برلين، ومثل السفير الامريكي كار رايت Carr Wright بلاده في براغ بينما كان التشيكوسلوفاكي كابليج M. Kabela'c ممثلاً لبلاده في العاصمة واشنطن بين ١٩٣٥-١٩٣٨ ينظر:

Document on German Forging Poling (1918-1945) Washington, U.S.A.gov. Printing Office, 1949, F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1937, Washington, U.S.A.gov. Printing Office, 1954.

(٦٧) سياسة التهدئة شاع هذا المصطلح، والذي كان يعرفه الدبلوماسيون منذ زمن طويل، نتيجة المساعي التي قام بها، في اواخر الثلاثينات تشمبر لين، ازاء المانيا ثم ايطاليا من اجل المحافظة على السلام، وكانت تتمحور في الاستجابة لدولة معتدية على حساب المبادئ وحقوق الشعوب، وقد ابدت فرنسا دعمها الى بريطانيا في هذا التوجه الى ابعد الحدود. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 1, p. 422.

(٦٨) تايلور، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٦٩) نيفيل تشمبر لين (١٨٦٩-١٩٤٠) واحد من اهم سياسيي بريطانيا بين الحربين، تنقل وزيراً بين وزارتي الصحة (١٩٢٣-١٩٢٩) والخزانة (١٩٣١-١٩٣٧) قبل ان يصبح رئيساً للوزراء. اعلن الحرب على المانيا في ايلول ١٩٣٩ بعد غزوها لممر دانزك البولندي، الا انه اضطر الى تقديم استقالته في ايار ١٩٤٠ بسبب انتصار هتلر في شمال اوربا. ينظر:

Ibid, Vol. 11, p. 717.

(٧٠) ادوارد ديلاديه (١٨٨٤-١٩٤٠): ولد في فرنسا ودرس الاقتصاد، فاز في انتخابات ١٩١٩ واصبح عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية، اصبح وزيراً للمستعمرات الفرنسية (١٨٢٥-١٩٣٣) تولى بعدها رئاسة الحكومة الفرنسية لثلاث مرات الاولى لمدة عشرة اشهر عام ١٩٣٣ والثانية لشهرين عام ١٩٣٤ ثم سنتين ١٩٣٨-١٩٤٠. ينظر:

Ibid, Vol. 111, p. 351.

(٧١) معاهدة ميونخ: في ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٨ طالب اعضاء من حزب المان السوديت، بزعامة هنلارين، حكومة براغ بضرورة تعديل سياستها الخارجية على اساس اقامة علاقات جديدة مع المانيا، ولكن الحكومة رفضت ذلك اذ عدته تدخلاً في شؤونها الخارجية، وهو ما استغله هتلر، فدفع هنلارين لعقد اجتماع في ٢٤ نيسان بمدينة كارلسباد وقدم بعده ثمان مطالب دارت حول المساواة وتوفير الحماية ومنح الحكم الذاتي للالمان السوديت وغير ذلك، الذي قابلته الحكومة التشيكوسلوفاكية بالرفض. لذلك شرعت القيادة بوضع خطة عسكرية لاحتلال تشيكوسلوفاكيا عرفت باسم العملية الخضراء، فتدخلت

بريطانيا وفرنسا لحل الازمة، ثم الاتفاق على تنازل تشيكوسلوفاكيا عن السوديت. للتفاصيل ينظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي، المصدر السابق، ص٨٨-٩٨.

(72) Blck and Barck, Nelson Manfred, Oscar Thedodore, The United State in its Wolrd Relations, New York, McGraw-Hill Book co., 1960, p. 640.

(٧٣) موسوليني (١٨٨٣-١٩٤٥). ولد في جنوب ايطاليا وامتهن التعليم في مرحلة من حياته انضم الى الحزب الاشتركي ثم ترأس تحرير جريدة "افانتي"، بعد اندلاع الحرب نشر مقالات دعا فيها حكومة بلاده الى الانضمام الى الحرب. اسس اول تنظيم في فاشي في العام ١٩١٩، عرف انصاره بذوي القمصان السود، تولى موسوليني منصب رئيس الوزراء في تشرين الاول١٩٢٢، بعد المسيرة الكبرى التي نظمها عشرات الالاف من انصاره والتي عرفت باسم المسيرة الى روما، احتل الحبشة عام ١٩٣٥، شكل مع هتلر محور روما ببرلين ١٩٣٦، ودخل الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠، قدم استقالته عام ١٩٤٣. للتفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 1, p. 422.

(74) "The Avalon Project Yale Law Sholl: Docments in Law, history and dipolmacy", Vol. III, Washion, 2002, p. 250; Black and Barck, Op.Cit, p. 643.

(75) "The Ribbentrop Memoirs", Tranlated by Oliver Waston, Londobn, Weidenfeld and Nilcolson, 1954, p.360.

(76) "The Avalon Project at Tale Law School", Vol. 111, p. 255;

تايلور، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(77) "FRUSA, 1939, No. Memorandum by Leegal Aduiser, March 17, 1939, p. 367.